بقوله تعالى ولا تطع الكافرين والمنافقين في شيء من الاشيا
لم يتقدم اليك من الخالق فيه امر وان لاح لايح خوف
او برق رجا لنجا منهم واحترس منهم فانهم اعداء
الله تعالى واعداء المؤمنين لا يريدون الا المضارة
والمضادة قال ابو حيان سبب نزولها انه روي
انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان يحب
اسلام اليهود فتابعه ناس على النفاق وكان
يلين لهم جانبه وكانوا يظهرون النصايح من طريق
المخادعة فنزلت تحذيرا له منهم وتنبيها على
عداوتهم اه وبهذا اسقط ما قيل لم خص الكافر
والمنافق بالذكر ولانه لم يذكر غيرهما لا حاجة اليه
لانه لا يكون عنده الا مطاعا ولان كل من طاع
طلب من النبي صلى الله عليه وسلم طاعة
فهو كافر ومنافق لان مما يامر النبي صلى الله عليه
وسلم بامر ايجاب معتقدا انه لم يفعله يعاقبه
حتى يكون كافرا وقرا ابو عمرو والدوري عن
الكسائي الكافرين بالامالة محض وورش بين
بين والباقون بالفتح ثم علل تعالى الامر
والنهي بما يزيل الهموم ويوجب الاقبال عليهما
واللزوم

واللزوم بقوله تعالى ان الله اي بعظيم كماله كان
ازلا وابدا عليما اي شامل العلم حكيما بالغ
الحكمة فهو تعالى لم يامرك بامر الا وقد علم
ما يترتب عليه ولحكم اصلاح لك الا فيه ولما كان
ذلك منهما المخالفة كلما يدعوا اليه الكافر وكان الكافر
ربما دعي الى شي من مكارم الاخلاق قيده
بقوله تعالى واتبع اي بغاية جهدك ما يوحى
اي يلقى القا خفيا كما يفعل المحب مع حبيبه
اليك من ربك اي المحسن اليك بصلاح جميع
امرك واتى موضع الضمير لظاهر ليدل على الاحسان
في التربية لتقوى على امتثال ما امرت به الاية
السالفة ولما امر باتباع الوحي رغبة فيه
بالتعليل باوضح من التعليل الاول في ان مكرهم
خفي بقوله تعالى مذكرا بالاسم الاعظم بجميع ما
يدل عليه من الاسما الحسنى زيادة في التقوى
على الامتثال موكدا للترغيب ان الله بعظمته
وكماله كان ازلا وابدا بما يعملون اي الفريقان
من المكايد وان دق خبيرا اي فلا تهتم بشانهم
فانه سبحانه كافيك وان تعاظم وقل

Copyright © King Saud University